ملخص بحث

أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوربية

لقد كانت الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى تنير بأشعتها أرجاء الكون، آخذة بيد البشرية نحو التقدم والازدهار والعمران، في ظل عالم إسلامي ممتد من مشارف الصين شرقاً إلى مشارف فرنسا وجنوب إيطاليا وأواسط اسبانيا غرباً.

وتؤكد المؤرخة " **زغريدهونكة**" على: "أن أوربا تدين للعرب والحضارة العربية وأن الدين الذين في عُنُق أوربا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدًّا".

كما يقرر المفكر الفرنسي "**جاك بيراك**" أنه: "كانت أسبانيا بين القرن الثامن وبداية القرن الثالث عشر أنصع فصل في التاريخ الفكري لأوربا العصور الوسطى؛ نظراً إلى أن العرب هناك علوا راية الثقافة والمدنية بكل جدارة، لقد ظلَّ هَمَّ خلفاء الأندلس البناء بينما كانت قارتنا نهباً للظلام والفِتَن حتى القرن الخامس عشر".

ويذهب مؤرخ آخر إلى أهمية العرب في تاريخ العلم أنهم حفظوا تراث القدماء من اليونان والفُرس والهنود حيث يقول:

"يتفق الناس عامة على أن العصور الوسطى – يقصد عصر الحضارة العربية الإسلامية – حفظت علم القدماء؛ لاستخدامه في الأزمنة التالية، والواقع أن هضم الثقافة العلمية واقتباسها من أقوام غرباء – يقصد العرب – تفصلهم عن الغرب في ذلك الحين مسافات بعيدة، كان كسباً عظيماً، ولكن الأمر لا يتجاوز هذا الحدن إن الذي تسلمته العصور الوسطى لم تزد عليه إلا قليلاً، والواقع أن مشاركة أهل العصور الوسطى في تطوير العلم بلغت من الضآلة حدًّا جعل مؤرخي العلم يميلون إلى اعتبار العصور الوسطى فترة توقف".

ولم يقتصر التأثير الحضاري للتراث العربي على أوربا في العلوم والحضارات المتنوعة، ولكن حتى اللغة العربية أثرت بدورها في غيرها من اللغات نحويًّا، حيث تعتبر دائرة المعارف اليهوديِّة في مادة (Grammar) قائلة: "إن الحافز لدراسة الفلوجي العبري قد قَوي بعامل خارجي، وبالتحديد بالمثال الذي قدَّمته اللغة العربيِّة. وقد استمرت اللغة العربية تؤثر على علم اللغة العبري، وكان النموذج العربي هو الذي احتذاه العبرانيون ثم طوَّروه".

وقد نشر المسلمون في كل بقعة دخلوها من أوروبا لواء الأمن ونور المعرفة، واقاموا فيها قواعد حكم عادل، يسوي بين الجميع في المعاملة، ويكفل الحرية لكل فرد في المجتمع، ويعمل للصالح العام ويمقت الأنانية والانتهازية.

وهاهنا بحثنا حول أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا ..فجدير بالمسلم الواعي بالمتعلِّم أن يطلع ولو لمحات مختطفة أو ومضات سريعة على أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا ليكون على بيِّنة من أمره ونور في دربه؛ ليواجه المنهزمين فكرياً وعقلياً التابعين بإرادتهم أو بالتقليد للغرب من اثر الانبهار أو الانبطاح، أ طلباً للشهرة أو لمصلحة شخصية، كظهور إعلامي أو نفوذ أو كسب مال.

ومن منطلق التعرف على الحضارة الإسلامية وأثرها على غيرها يكتسب المسلم سلاح العلم ليواجه به جهل الجاهلين وتعصب المتعصبين وهو نفاق المنافقين.

ولعل هذا ما أسماه الأهداف التي انطلقنا منها لكتابة هذا وهو بعنوان: "أثر الحضارة الإسلاميِّة على الحضارة الأوروبية".

وسينقسم البحث إلى مقدمة موجَزَة يليها تمهيد يتحدث عن مكانة الحضارة الإسلامية وقيمتها .. ثم أربعة مباحث وخاتمة.

أما المبحث الأول .. فسنتناول فيه المراحل التي مرت بها الحضارة الإسلامية في طريقها للنضج والازدهار ..

والمبحث الثاني .. سنجيب فيه عن سؤال "كيف كانت نظرة الأوربي الغربي للحضارة الإسلامية؟ وكيف انتفع بها؟" ..

ثم المبحث الثالث .. والذي سيدور البحث فيه عن بعض مجالات تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية ..

وأخيراً وليس آخراً المبحث الرابع .. وفيه لأهم معابر الحضارة الإسلامية لأوروبا ..

ثم ننتهي بخاتمة نضم فيها خلاصة بحثنا ونخرج ببعض التوصيات.

وأعين المولى عز وجل أن يجعل العمل خالصاً لوجه الكريم وأن يكتب النفع به لكل من يطلع عليه ..

الباحث